@ 451 @ (^ إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية ا أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا) * * * * كلها تقع من عند ا ، ومعنى الآية الثانية (^ وما أصابك من سيئة فمن نفسك) أي : ما أصابك من سيئة من ا ، فبذنب نفسك ؛ عقوبة لك . .

واعلم أنه ليس في الآية متعلق لأهل القدر أصلا ؛ فإن الآية فيما يصيب الناس من النعم والمحن ، لا في الطاعات والمعاصي ؛ إذ لو كان المراد ما توهموا ، لقال : ما أصبت من حسنة ، فمن ا وما أصبت من سيئة ؛ فلما قال : ما أصابك من حسنة وما أصابك من سيئة ؛ دل أنه أراد : ما يصيب العباد من النعم والمحن ، لا في الطاعات والمعاصي ، وحكى عبد الوهاب بن مجاهد ، عن مجاهد ، أن ابن عباس قرأ : ' وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك ' وكذا حكى عن ابن مسعود أنه قرأ كذلك ، وهو معروف عن ابن عباس ، وهو يؤيد قولنا : إن المراد : بذنب نفسك . .

وفي الآية قول آخر : مضمر فيه ، وتقديره : فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؛ يقولون : ما أصابك من حسنة ، فمن ا ، وما أصابك من سيئة ، فمن نفسك فيكون حكاية لقول الكفار (^ وأرسلناك للناس رسولا وكفى با شهيدا) . .

قوله تعالى : (^ من يطع الرسول فقد أطاع ا) روى : ' أن النبي قال : ' من أطاعني فقد أطاع ا تعالى ومن أحبني فقد أحب ا ، فقالت اليهود : إن هذا الرجل يريد أن نتخذه ربا وحنانا ، كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية على وفاق قول الرسول ' (^ ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) أي : كل أمره إلى . .

قوله تعالى : (^ ويقولون طاعة) يعني : المنافقين يقولون باللسان : مرنا ، فإن أمرك طاعة (^ فإذا برزوا) أي : خرجوا (^ من عندك بيت طائفة منهم غير الذي